

الإعلامي الشاعر فاروق شوشة  
في حديث خاص لمجلة الشورى:

## الوصول إلى مرحلة البث المباشر قمة الأداء الإعلامي

نريد أن نرتفع  
بمستوى لغة الحوار  
في البرلمانات  
لتصبح أشبه بلغة  
المنتدى الأدبي الذي  
يستقطب الجمهور



ومجلس ينص على أن نصفه من العمال والفلاحين، فحينما يكون المتحدثون من حكماء القوم لغتهم لغة رفيعة بليغة وراقية. ونفي شوشة في حديثه مع المجلة ما يتصوره البعض من أن الصوت العالي والجدل الحاد هما الطريق لفرض الرأي على الطرف الآخر مؤكداً على أهمية الصورة حتى في البث الإذاعي (الصورة الصوتية) والصورة التلفزيونية والصورة المنشورة في الجريدة أو المجلة حيث تنطق الصورة أحياناً بما لا يكون متضمناً في نص المادة الإخبارية، واليك نص حديثه لنا:

في حوار مع مجلة الشورى قال الشاعر والإعلامي المصري فاروق شوشة الرئيس الأسبق للإذاعة المصرية والاستاذ في الجامعة الأمريكية بالقاهرة إن إذاعة جلسات البرلمان ومناقشاته على الهواء مباشرة هو قمة الأداء الإعلامي، وأن بعض الجلسات تصبح شديدة الجذب للجمهور أكثر من المسلسلات الدرامية خاصة تلك التي تتضمن تفعيلًا للأداة الدستورية المسماة بالاستجواب مطالباً بالارتقاء بمستوى لغة الحوار لتصبح أشبه بلغة المنتدى الأدبي الذي يستقطب الجمهور، وقال إن هناك فرقاً بين لغة مجلس للحكماء

حوار: عبد الحميد زقزوق

لحسن الحظ قد أتيح لي أن أعترف على بعض أعضاء مجلس الشورى على مدار دورات متعاقبة، وأعرف أنهم من حكماء القوم وأقصد بحكماء القوم أصحاب اللغة العفة المترفة السامية والحوار الذي ينزع إلى المنطق وإلى العقل وإلى

– يحكم هذه اللغة مستوى المتعاملين بها، فعندما تكون في مجلس يضم النخبة، وهذه النخبة تمثل أهل الخبرة واكتمال الرأي والنضج في مجالات مختلفة في: التعليم، والتربية، الدفاع، القانون، الشريعة، وغير ذلك من المجالات، وأنا

• حينما يكون اللقاء مع الشاعر والإعلامي المصري وأمين عام مجمع اللغة العربية فاروق شوشة فإن السؤال الذي يطرح نفسه في البداية هو ما المتصور عن لغة التخاطب في البرلمان وما ينبغي أن تكون عليه؟

## لغة مجلس الحكماء تختلف عن مجلس نصفه من العمال والفلاحين فالأعضاء لن يغيروا جلدهم من أجل عيون البرلمان

وجزء رئيسي من التعريف صورة هذا الإنسان وليكن في كل عدد استطلاع أو تحقيق أو ريبورتاج عن شخصية من شخصيات هذا المجلس بحيث أنني أقدم هذه الشخصيات بأبعادها الشاملة واحداً بعد الآخر بكل ميوله وتطلعاته واهتماماته في حياته الأسرية، وحياته العملية ومجالات الطموح والمراحل التي اجتازها والعقبات التي تغلب عليها، أنا أقدم نماذج للمواطن واعتقد أنني لن أجد أفضل من المجموعة الموجودة في مجلس الشورى كنماذج يتطلع المواطنون جميعاً إلى محاكاتها، وإلى السير على نهجها في الحياة.

• ما هي رؤيتكم لبث ما يدور في بعض المجالس النيابية عبر أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية سواء على الهواء مباشرة أو بعد عمليات مراجعة (مونتاج)؟

تسحب الاهتمام من تحت بساط الإذاعات وتسحب الاهتمام من المجلة لأنك تستطيع أن ترى على الشاشة كل ما تريد أن تتابعه، والصورة أيضاً في المجلة ليست عنصراً هامشياً بل إنها عنصر أساسي، فأنا أتعلم من صورة نظرة إنسان إلى آخر، كيف يكون الاحترام بالنظرة لأن الصورة نفسها قد تؤدي إلى عكس هذه الفكرة، قد أرى من الصورة ما يدل على معنى لا يتصل بالتبجيل والاحترام، أو الاحترام أو اتساع الصدر، أو التفاهم، الصورة ناطقة حتى ولو لم يقرن بها تعليق بالكلام، أي أنك تستطيع أن تقرأ الصورة، نحن الآن في عصر قراءة الصورة وتصور الكلام، يعني أن نقرأ الكلام فنتصوره وهذا الكلام يعكس وجهاً غاضباً أو وجهاً متفائلاً أو يعكس محبة وتعاطفاً مع الموضوع.

ونستطيع أن نتبين هل هذه الصورة تقدم فكرة حقيقية عن طبيعة ما دار في المكان وهل كان هذا اللقاء بين الزعيمين أو القائدين على سبيل المثال كما رأينا في النشرة الإخبارية أم لا، فالصورة تنطق بما لا ينطق به الخبر وما لا ينطق به الكلام، واتصور أنه في مجلة كمجلة الشورى لابد لهذه المجلة أولاً أن تعرف الناس بشخصيات المجلس تعريفاً حقيقياً،

الإقناع بلا غوغائية أو سوقية أو ابتذال أو تهكم أو احتقار للرأي أو المعلومة، وبالتالي ففي مثل هذا المجلس نحن نتوقع - كما يحدث فعلاً - أن نرى صورة رفيعة لأدبيات الحوار التي نفتقدها في المجتمعات العربية ككل، نتيجة أن بعض الناس تصوروا أن الصوت العالي هو الذي يغلب في النهاية وأن الحجة العاطفية أقوى من الحجة المنطقية، وأن الجدل خاصة الحاد هو الطريق لفرض رأيك على الآخر، وهذه هي سلبيات الحوار في المجتمع، ومثل هذه المجالس: الشورى، الوطني، الشعب، الأمة أياً كان المسمى يفترض أن تكون مدارس لتعليم الآخرين الحوار الحقيقي البناء، الحوار الذي يضع أمامه هدفاً هو مصلحة الوطن والمواطن، ويعتمد على الحجة التي تقارع أخرى، والمعلومة التي تواجه المعلومة، والرأي الهادف يواجه الرأي الهادف، ومثل هذا التباري لو انتقلنا به إلى مجلة تمثل هذا المجتمع البرلماني الصغير في دائرته، الكبير في تمثيله فإنها تنقل هذا الدرس إلى جموع المواطنين وتصبح التجربة مدرسة يتعلم منها الجميع.

• ما رأيك في دور الصورة في مجلة الشورى من المنظور الإعلامي الحديث؟

- نحن بشكل عام في عصر الصورة في كل شيء ليس في الصحيفة اليومية أو المجلة الأسبوعية أو الشهرية أو الفصلية أو الحولية فحسب بل هي تحكم حياتنا في كل شيء، والدليل هو ما يحدث في التليفزيونات والفضائيات الآن، فالصورة التليفزيونية الآن هي التي

ليس صحيحاً أن الصوت العالي  
والجدل الحاد هما الطريق لفرض  
الرأي على الآخر



## بعض جلسات البرلمان شديدة الجذب للجمهور أكثر من المسلسلات الدرامية



– الوصول إلى مرحلة البث المباشر هذا يعني قمة الأداء الإعلامي والموقف الوطني المسئول من الدولة، هذه هي صورة ما يحدث حتى لو تضمنت الصورة بعض السلبيات أحياناً، فالناس تتعلم من السلبيات ومن الأخطاء. لكن بعض الدول تفضل أن يتم التسجيل أولاً

والأمثال الشعبية والأقوال المأثورة، فالإنسان في صراعه وجدله من أجل إثبات حجته والرغبة في التنافس والتفوق على الطرف الآخر، يحاول أن يدعم ما يقول بكل ما يستطيع من أدوات فنية وأدبية، كأن يستشهد ببيت للمتنبي أو حكمة لمفكر أو فيلسوف أو مقولة سياسية لزعيم، أو كما أشرنا في البداية آية قرآنية أو حديث نبوي شريف، فإنا أبحث عما أدم به حديثي وأجعله أكثر تأثيراً فيمن يستمع إلي.

ودعني أذكر بما كان يفعله بعض جهابذة المحامين في الأربعينيات والخمسينيات داخل جلسات المرافعة في المحكمة من استخدامات لغوية رفيعة المستوى حتى أن جلسات المرافعة هذه كانت أشبه ما يكون بالمنتدى الأدبي والثقافي لدرجة أن بعض الناس كانوا يذهبون إلى بعض الجلسات ولا ناقة لهم فيها ولا جمل، وإنما يذهبون ليستمعوا ويستمتعوا لغة المرافعة، بل وأكثر من ذلك أن القضاة كانوا حين يكتبون حيثياتهم في الحكم تتحول هذه حيثيات إلى نص أدبي، وكان لنا من المشاهير في مصر بالفعل من كانوا يستقربون الناس ويدفعونهم دفعا إلى الذهاب للمحكمة، وكانهم ذاهبون إلى مسرح أدبي.

نحن نريد أن نستعيد هذا العصر عندما كان المتعاملون باللغة في مجالات الاحتكاك بالرأي العام يقدمون للناس لغة أبسط ما يقال فيها أنها لغة جميلة وبليلة ومعبرة ولا تشوبها الشوائب الموجودة الآن في سوقيات الكلام.

### لغة المتحدثين من حكماء القوم لغة رفيعة المستوى

من العمال والفلاحين فإنك ستوقع مستوى من الأداء اللغوي يختلف بالضرورة عن مستوى مجلس الأكاديمية العلمية أو المجلس الأعلى للثقافة، أو مجلس الفنون والآداب، أو مجلس أمناء الإذاعة والتلفزيون، أو أي ما يكون طبيعة هذا المجلس، إذن الأعضاء أنفسهم لن يغيروا جلداهم عندما يأتون إلى هذه المجالس وتظل اللغة اليومية التي اعتادوا عليها هي نفسها التي يستخدمونها في هذه المجالات.

• قد يستشهد بعض النواب في أحاديثهم ببعض الآيات الشعرية ما هو تعليقك كشاعر على هذا المنحى اللغوي، وتأثيراته؟

– هم لا يستخدمون الشعر فقط وإنما قد يستخدمون بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأحياناً الحكم

### الصورة ابلغ من الكلام ونحن في عصر الصورة

ثم الإذاعة ثانياً ليس للحذف ولكن لضمان المساحة التي ستبث عبرها المادة المذاعة، فأنت لا تملك دائماً الوقت الكافي في برنامج الإذاعة أو برنامج التلفزيون أو القناة الفضائية لتضع مناقشات لثلاث أو أربع ساعات، صحيح أنها ستتحول إلى مادة شديدة الجاذبية وتفوق ما في المسلسلات من دراما وهذا يحدث أحياناً في بعض جلسات الاستجواب، لكن علينا أن ندرب الناس على هذا حتى لا يملوا أو يهربوا، اختصارها في ساعة مثلاً أو في لقطات أو بثها المباشر، كل هذه الصور تملك الدولة المسئولة التحكم فيها حيث يكون لديها رؤية وإستراتيجية لما ينبغي أن يقدم. وإن كنت أرى أن البث المباشر هو أرقى هذه الصور وأكثرها مدعاة للاهتمام.

• بماذا تفسر ما تصل إليه لغة الحوار في بعض البرلمانات من إسفاف وهبوط إلى مستوى لا يليق بممثلي الشعب؟

– أنت محكوم بطبيعة هؤلاء المتحدثين، من حيث تكوينهم الثقافي والمعرفي، والبيئة التي نشأوا فيها أو جاءوا منها، واللغة اليومية التي يمارسونها في حياتهم العادية، والتي سيظلون يمارسونها داخل أي مؤسسة هم موجودون فيها، فهناك فرق كبير بين اللغة في مجلس ينص النظام على أن نصفه من العمال والفلاحين، وآخر من الحكماء أو من الخيرات أو أصحاب الكفاءات، فإذا كان لديك مجلس علمي في أكاديمية علمية فأنت تتوقع أن من فيه علماء إذن فنحن نعرف كيف سيتكلم العلماء واللغة التي يستعملونها وإذا كان لديك مجلس أنت تقول إن نصفه